

أحلام ذئب الطورانية... الأقدر

عبد المنعم على عيسى

تركياً للقلب الأميركي ووضعه على المحك لتبيان ردود أفعاله، والثاني وهو الأخطر بكثير هو أن تكون (أيضاً تلك العملية) أحد تداعيات اتفاق فينا ١٤ / ٧ / ٢٠١٥، الأمر الذي شهدنا مثيلاً له في اليمن عبر استيلاء أنصار عبد ربه منصور هادي على مدينة عدن ٢٠١٥ / ٧ / ٢١.

وحدها المنطقة العازلة التي يجري الحديث عنها يمكن أن تندىز أردوغان ومهما الدور الإقليمي التركي، فهي تعني من جهة إمكان استمرارية الحلم الأردوغاني، إذ إن قيامها سيعني منع الأكراد من السيطرة على تلك الجيوب الجغرافية التي تسيطر عليها الميليشيات الداعمة تركياً، الأمر الذي يضمن لأنقرة وصول دعمها إلى تلك المجموعات ومن جهة أخرى فإن أردوغان يرى أن المخاطر الناجمة عن التنظيمات الإسلامية المتطرفة هي أقل بكثير من المخاطر الناجمة عن الأكراد الانفصاليين.

في أثناء قيام أنقرة بدعم العديد من الميليشيات المسلحة التي تحارب الحكومة السورية منذ صيف العام ٢٠١١، عملت أيضاً على دعم تنظيم تركي متطرف يسمى سنجق حلب الذي يعتبر رديفاً للحركة القومية التركية التي تتبع في أيدياتها السياسية وجوب «استعادة» جبل التركمان وحلب على اعتبار أنهما أراض طورانية، وهو ما يمثل حالة تماه فكري تام مع ما يدور في ذهنية أردوغان وفي أعماقه يجد فيها هذا الأخير نفسه، وخصوصاً أن حزبه (العدالة والتنمية) يتلوّح في آفاقه مؤشرات انشقاق بزعامة عبد الله غل، الأمر الحاصل عاجلاً أم آجلاً يشكل مؤكداً.

اعتبر من أهم الأحداث أو التحولات الجارية في المنطقة فإن الإعلان عن وصول ذلك المسار إلى حائط مسدود لا يقل أهمية عن الإعلان الأول، الأمر الذي ذهب إليه حزب العمال في أعقاب توجيه ضربات جوية لواحة بالقرب من أربيل ٢٤-٢٥ / ٧ وما يميّز ذلك الحدث (إلغاء الهدنة) على الرغم من تكراره لمرات عديدة منذ الإعلان عن تأسيس حزب العمال في العام ١٩٨٤ حتى شباط ٢٠١٣، هو أن هذا الأخير بات يمثل تقدماً سياسياً وازناً في الحياة السياسية التركية إثر فوزه بثمانين مقعداً في الانتخابات التركية التي جرت مؤخراً ٦/ ٢٠١٥ وهو ما يعني بروز حفائق جديدة تقتضي تغييراً في الحسابات التركية المتعلقة بالصراع التركي - الكوبي القائم منذ عقود.

استدعي الفشل التركي في استصدار قرار أممي بفرض منطقة عازلة داخل الأرضي السورية، الأمر الذي تكرر في محاولات الحصول على ضوء أميركي أحضر لقيام تلك المنطقة وهو ما أعلنت واشنطن مراراً وتكراراً عن رفضه وإن كان الموقف الأميركي الأخير قد شابه الغموض أفله حسب الرواية التركية، فقد صرّح نائب رئيس الوزراء التركي بولند آريني في ٢٢ تموز ٢٠١٥ بأن المكالمة الهاتفية التي أجراها الرئيس التركي مع نظيره الأميركي قد أفضت إلى توافق في الرأي بين الطرفين لتنفيذ عمليات مشتركة لاحقاً، استدعي ذلك الفشل إعلان أقرّة عن إنشاء منطقتين أمنيتين على الحدود السورية لمدة خمسة أيام تبدأ من ٢٢ تموز، الأمر الذي يعني أحد احتمالين لا ثالث لهما: الأول هو أن تكون تلك العملية جس نسخ

لهاضنة الدفاع عن عين العرب تلك التي لم يسمح أردوغان باستقدام البيشمركة إليها في أعقاب تعرضاً لهجوم «داعش» أيلول ٢٠١٤ إلا للاحتجاج توأذن كريدي - كريدي فيما بينها (البيشمركة) وبين «حزب العمال الكردستاني». لا تشير ردود الفعل التركية على حادثة سوروج التي تمثلت بتصفّي مواطن لداعش في قرية عياشة (ريف حلب) ٢٤ / ٧ / ٢٠١٥ وتاليًا قصف مواقع حزب العمال الكردستاني بالقرب من أربيل التي أبدى مسعود البرازاني «تقهّمه» لها، إلى تغيير مفترض في طبيعة العلاقة بين أنقرة وبين داعش إذ طلما كان أردوغان - ولا يزال - يرى أن الدور الإقليمي التركي ما كان له أن يتّمام ويتصاعد إلا على وقع ضربات داعش وقيامها باحتياج الموصل ١٠ حزيران ٢٠١٤، تلك الرؤيا التي استدعت زيادة الرعاية التركية لداعش التي قابلته بأن قاتم بتغلّب (السياسي) على (الإيديولوجي) في ممارساتها النوع من العرفان بالجميل وهو ما ظهر في تجنب استهداف ضريح سليمان شاه (٣كم شمال شرق حلب) أسوة بالعديد من نظائره، وعليه فإن الأمر لا يبدو طبيعياً إذا ما ذهب (أردوغان) بيديه - وقد미ه - إلى تدمير تلك الرافة التي حملت الدور الإقليمي التركي إلى الدرجة التي كان يسعى إليها، إلا أنه من الممكن القول إن حالة التنازع القائمة بين الطرفين (أنقرة وداعش) لم تعد كذلك عندما بدأت هذه الأخيرة بالخروج عن الرغبات التركية في موقع عديدة في كل من سوريا والعراق على حد سواء.

إذا كان الإعلان عن المصالحة التركية - الكربدية شباط ٢٠١٣ قد

ظهرت حالة الاضطراب القصوى على أداء صانع القرار السياسي التركى في الآونة الأخيرة بشكل جلي كما لم يكن جلياً في السابق، تحت تأثير مجموعة من الضغوط لعل من أهمها إحساس أردوغان بأن حصيلة تورطه في الحرب على سوريا ستفقىء كما يبدو إلى صفر مكاسب وهو ما يراه مؤكداً عبر استمرار وبقاء نظام الرئيس بشار الأسد.

افتلت الأعصاب الأردوغانية من عقالها تماماً وهو ما يمكن رصده عبر العديد من المخطات كالذهاب نحو ممارسة أعتى حملات التضييق على الصحافة التركية بما فيها تلك التي تصنف عادة على أنها حياديّة، وكذلك الذهاب نحو حجب موقع التواصل الاجتماعي عن الشارع التركي ومعهما حالة رفع الجاهزية القتالية للجيش التركي الذي استقدمه أردوغان مؤخراً إلى الحدود السورية - التركية، إلا أن ما كان لافتاً فعلاً هو حالة خروج الخطاب السياسي التركي عن أي وقوف وراء أي عمل تخريبي يمكن أن تتعرض لهصالح التركية، إذ لم تكتممضى ساعة واحدة وقبيل أن تسحب الجثث من أرض الحادثة خرج علينا داود أوغلو في أعقاب التفجير الانتحاري في سوروج ٢٠١٥ / ٧ / ٢ ليعلن عن اتهامه تنظيم الدولة الإسلامية بالوقوف وراء ذلك التفجير على الرغم من أن هذا (التفجير) لم يؤذ مصالح حزب العدالة والتنمية بل إنه من الممكن القول إنه قد حقق باقة من المكاسب السياسية على اعتبار أن الضحايا الـ ٣٢ / كلهم كانوا من الأتراك والأكراد الساريين الذين يمكن تصنيف عملية استهدافهم على أنها استهداف

شهود على عمليات التهريب: «مستقبلنا سيكون أسوأ من مستقبل السوريين»

تقرير لأكبر أحزاب المعارضة التركية: داعش يتلقى أكبر دعم لوجستي عبر الحدود التركية-السورية

شيده مختار القرية أحمد سولاق (٥٥ عاماً) الذي لا يغير أي اهتمام لهذه الانتقادات، مؤكداً أن «الحكومة والدولة لا تمنعان عبور مئات الأشخاص أسبوعياً فلماذا أقوم بذلك بنفسي؟» في نقلي لكل ادعاءات الحكومة عن ضبط الحدود. وأكد ذلك عدد من سكان ديرباري. فمنذ اندلاع الأزمة في سورية عام (٢٠١١) قام آلاف بعبور الحدود بشكل غير شرعي. وقال حلاق القرية جميل تكباش (٣٨ عاماً) باستثناء: «كيف يمكن معرفة إذا ما كانوا من تنظيم (داعش) أم من الأولياء؟ فإذا ليس مكتوبوا على جيابهم». أما فتح كايا (٥٩ عاماً)، فقال: إن «الوضع لا يمكن فيه»، متذمراً أياًماً لист ب بعيدة حيث كان «جب الحصول على تصريح مكتوب للتجوّه إلى المخول المجازية للحدود». وأضاف: إن «المذنب الوحيد في هذه المسألة هو الدولة بسبب عدم تشبيدها مواقع متقدمة يستطيع الجيش عندها أن يقوم بكل عمليات التحقّق الضرورية». وتابع كايا: «ياماً كانها الآن نشر ما تشاء من جنود على الحدود من دون جدوى، فقد فات الأوان وما حصل قد حصل»، مضيقاً: «مستقبلنا سيكون أسوأ من مستقبل السوريين».

بدورها، قالت جارته مفضلة عدم ذكر اسمها: «يوماً ما، سيدفع الجميع ثمن عمليات التهريب من مهربين وكاذبين وسارقين يجب فقط التحلي بالصبر وانتظار أن تتبدل الأوضاع». (سانا - أ.ف.ب)

على المعسكرات السورية (للهادفين)». ويعبر القاتلون الأجانب حقولها من الزيتون «كل يوم»، مشيرةً إلى أنهن من «الأتراك والشيشان الفرنسيين والبريطانيين».

ما الذين يرفضون المشاركة، فإن لعمليات تهريب تداعيات «مأساوية» مثل «التهديد السرقة والعنف» بحسب السبعينية التي فضلت الخوض في التفاصيل. وأضافت موضحة: «القرية بأكملها «تصمت لأنه من الصعب تنتدّيد ممن لا يملكون المال ولم يكن لديهم عمل للأمس، لكنهم يكبّون قوتهم اليوم».

لفترة من الزمن، كانت فاطمة تأمل أن يؤدي صول قوة عسكرية إلى القرية لمراقبة الحدود إلى إقف هذا النوع من «العمل» غير القانوني أو الحد منه، لكن للأسف فإن «العسكريين أيضاً يغبون طرف عن المهربيين».

من ضابطاً في الجيش التركي انتشر مؤخراً في المنطقة، أكد رافضاً ذكر اسمه أن «المسافة بين وقوعين للجيش التركي كبيرة جداً بحيث إنه مستحيل منع تهريب الأشخاص والبضائع».

منذ عدة أشهر، يندد حلفاء أنقرة بانفلات حدود مع سورية البالغ طولها ٩٠٠ كلم وهي خطلة العبور الأساسية للاتصال بداعش في هذا بلد. وتقول تركيا مدعومة بالأرقام: إنها شددت على رقابة كما أنها تبذل أقصى ما في وسعها، مؤكدةً اعتقال نحو ألف شخص منذ مطلع السنة الحالية.

تحوجه الشكك حول مصدر الأمان، لمن، فخدم

لمواجهة هذا التنظيم وإعلان موقفها الواضح إزاءه للرأي العام وتبني مفهوم جديد على الممارسين الاستخباراتي والأمني بهدف منع المواطنين الأتراك من الانضمام إلى صفوفه، وإبراجه على قائمة التنظيمات الإرهابية بشكل قانوني.

ولفت التقرير إلى الضعف الأمني الواضح فيما يخص التعاطي مع تغير سرورج، موضحاً أن التحقيقات التي أجراها أعضاء الحزب كشفت عن أن جهاز المخابرات التركي الذي أصبح مسيسأً لم يؤدِّ مهمته بشكل فعال في التغيير الانتحاري الذي وقع بالبلدة حيث لم يلحظ وجود أي عنصر أمن رسمي أو مدني حول مكان الانفجار.

وأفاد التقرير استناداً إلى أقوال شهود عيان بأن أول سيارة إسعاف حضرت إلى مكان الحادث بعد (١٠) دقائق من وقوع الانفجار، فضلاً عن إطلاق الشرطة الغاز المسيل للدموع على المواطنين أثناء نقل المصابين إلى المستشفيات، لافتاً إلى أن كاميرات المراقبة لم ترصد مكان الحادث فضلاً عن تعطل كاميرات المراقبة الموجودة في المركز الثقافي الذي وقع فيه التغيير الانتحاري.

وفي تأكيد المعلومات الواردة في تقرير حزب الشعب الجمهوري، ذكر سكان قرية بيلرباي التركية أن الشباب، الذين كانوا عاطلين من العمل، ينشطون الآن في «تهريب البضائع أو المقاتلين»، حيث تشهد القرية الواقعة في جنوب البلاد، غم انتشار «الجيش»، عمليات تهريب ملحقة بمعارضة التركية، أن تنظيم داعش يتلقى أكبر دعم لوحيدي عبر الحدود التركية السورية عبر المضبوطة منذ عام ٢٠١١، وهو أمر أيدته إتهادات سكان إحدى القرى الحدودية التركية.

شدَّد الحزب في تقرير أعده أعضاء منه حول تغيير الإرهابي الانتحاري الذي وقع في بلدة سروج التابعة لمحافظة شانلي أورفا وأسفر عن مقتل (٣٢) شاباً من أعضاء اتحاد جمعيات شباب الاشتراكي اليساري واصابة نحو (١٠) آخرين بجروح على ضرورة إعادة النظر في سياسات تركيا إزاء سوريا وتبني مفهوم سياسي جديد محوره الأساسي تحقيق الأمن حدودي والسلام الإقليمي.

أوضح التقرير أن السياسات الخاطئة التي بارستها حركة حزب العدالة والتنمية إزاء مسؤولية تشكيل العنصر الرئيسي في مقتل (٥٢) مواطناً في تغييرات الريحانية عام (٢٠١٣)، (٣) آخرين في تغيير معبر جيلاً كوزو حدودي في شباط من العام نفسه، ومواطنين ثالثين إثر الهجوم المسلح في نيدا والجزرة التي قعقت في سرورج مؤخراً.

طالب التقرير بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية مهمتها صياغة استراتيجية شاملة للأمن القومي تركي بهدف تحديد نشاطات داعش والقضاء على تهويته داخل الحدود التركية، داعياً حكومة تتبَّع العدالة والتنمية إلى اظهار اراده واضحة

واشنطن أكدت اتفاقها مع تركيا على «تطهير شمالي سوريا» من التنظيم و«ناتو» يجتمع اليوم

تركيا ترى أن الدملة على داعش «قد تغير التوازن في المنطقة»

على أن «العدالة والتنمية» أطلقت «حملة ضد الإدّهاب» انتقاماً من هزيمته في الانتخابات..

أنقرة تستغل فرصة استهداف داعش لتهاجم «العمال الكردستاني»



أثيرة حربية تركية منطلقة من قاعدة أنجلilik (رويترز)
أكبر من الأمان والاستقرار على طول
الحدود التركية مع سوريا». .
ويبدو أن اتفاق واشنطن وأنقرة على
«إقامة المناطق الخالية من داعش»
شمال سوريا، جاء كمخرج من رفض
الولايات المتحدة للطلب التركي إقامة
مناطق عازلة، بحيث ترضى أنقرة
ولا تخضب دمشق وطهران وموسكو.
وكشف مسؤول بوزارة الدفاع الأمريكية
«البيتاغون»، أنه لا اتفاق حول إقامة
مناطق حظر للطيران فوق سوريا،
واردف قائلاً: «لكن، وبموافقة تركيا
على السماح للولايات المتحدة الأمريكية
باستخدام قواعدها العسكرية، سينتهي
الاتفاق». .

جوي». وعلى الأرجح أن يصدق حلف شمال الأطلسي «ناتو» على الاتفاق الأميركي التركي، وذلك خلال اجتماع مجلس الحلف في العاصمة البالجيكية اليوم الثلاثاء بناء على طلب من تركيا. وأفاد بيان «ناتو» أن سفراء الدول الأعضاء «سيجتمعون بناء على طلب تركيا لإجراء مشاورات بموجب المادة الرابعة من معاهدة الحلف».

وقال الأمين العام للحلف ينس ستولتنيرغ لشبكة إن آر كاي الترووجية: «لا أتوقع أن يطلب الأتراك مساعدة عسكرية ملموسة»، معرباً عن سروره لأن «تركيا تكتف بحربيها على تنظيم داعش».

(أ. ف. بـ- رويترز - أ. ش. أ.)

اعش والعمال الكردستاني

ما على من تشتبه في أنهم ينتمون لتنظيم ائي، في مداهمات خلال ساعات الصباح

ك: إن أكثر من (٨٠٠) شخص يشتبهوا في الأسبوع الماضي في حملة محلية في العراق وسوريا.

الية للحكومة: إن نحو (٥٠٠) شرطي في العاصمة أنقرة واعتقلوا ١٥ شخصاً (١١) منهم أجانب.

آديامان في جنوب شرق البلاد، حيث صلة بحزب العمال الكردستاني.

«بفعالية» في الغارات الجوية على تنظيم داعش. وقال خلال وجوده في العاصمه البرتغالية لشبونة: «توصلنا إلى اتفاق مع الولايات المتحدة وسنفتح قواعد عسكرية». تركيا ستتنضم بفعالية إلى الهجمات الجوية والمعركة على التنظيم المتطرف.

وأضاف تشاوش أوغلو خلال مقابلة مع وكالة الأنباء البرتغالية: «نسعى إلى إقناع أعضاء التحالف الدولي بأهمية وضع استراتيجية محددة وشاملة لمحاربة واقتلاع داعش (تنظيم الدولة الإسلامية)».

وعما يتعلّق بسوريا، أكد ضرورة

الصحف التركية، التركي أحمد داود تقفت مع الولايات مديم غطاء جوي ية المعتلة» التي: «على الرغم من مع واشنطن بشأن في سوريا، فهناك ية للتوصل لاتفاق جوية، ومن النقاط ية للجيش السوري وأضاف: لا تزيد الحدود التركية»، لأن أنقرة لن ترسل حماسية تلك القوات وبتعاون معنا».

على أن تركيا قادرة على تقوية بشكل فعال

الملحق جكير جدار في صحيفة
«بكم» الإلكترونيّة أن أردوغان
«تشوّيه» صورة حزب الشعب
القراطي عبر ربطه بحزب العمال
ستاني. واعتبر أن «الحرب على
الناس» مجرد حجة. الهدف هو الانقسام
الصادر في السابع من حزيران، أي من
الانتخابات. إلا أن إحلال السلام
والحكومة التركية وحزب العمال
ستاني، يمكن أن يشكّل إذا تم، أكبر
لحزب العدالة والتنمية.

بعد تردد طال أشهرًا عدة، أطلقت حملة ضد تنظيم داعش الإرهابي، اغتنمت هذه الفرصة لتهاجم أيضًا «حزب العمال الكردستاني» من شيهود عملية السلام الهشة.

ومنذ يوم الجمعة تنصّف تركيا تابعة لتنظيم داعش في سوريا بعدها الجهاديين مسؤولية التفجير الانتقامي الذي أسفّر عن مقتل ٣٢ شخصاً في سورجق، وأيضاً بعد ضغوط من الولايات المتحدة لاتخاذ موقف أكثر صرامة ضدّ الجهاديين. لكن تركيا وسعت العسكرية عبر الحدود لاستهداف حزب العمال الكردستاني في شمال سوريا في ما يشكّل أكبر حملة جوية لها منذ ٢٠١١ بعد هجمات دموية نسبت إلى المقاتلين الأكراد. وصنفت أنقرة الميليشيات ضدّ الجهاديين من «العمال الكردستاني»، من جهة أخرى، إطار واحد هو «الحرب على الإرهاب»، لأنّ الطرفين المستهدفين يتواجهان أوّل معارك شرسة.

ويقول محللون إنّ حزب العدالة والحاكم في تركيا يبحث عن زياد الناخبين بعد أداءه المخيب في الانتخابات التشريعية في ٧ حزيران، وأيضاً الأكراد من إقامة معلم قوي في سوريا، وتصنّف تركيا حزب العمال الكردستاني بشّرداً دموياً في جنوب تركيا منذ العام ١٩٨٤، على أنه أحد أرهابه، كما تعتبر حزب الديمقراطي الكردي الأهمّ